

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

عبد الله بن عباس ومعاوية أيضا .

88 - مقال معاوية لبني هاشم .

اجتمع بنو هاشم عند معاوية فأقبل عليهم فقال يا بني هاشم والله إن خيرى لكم لممنوح وإن بابى لكم لمفتوح فلا يقطع خيرى عنكم علة ولا يوصد بابى دونكم مسألة ولما نظرت فى أمرى وأمركم رأيت أمرا مختلفا إنكم لترون أنكم أحق بما فى يدي منى وإذا أعطيتكم عطية فيها قضاء حقكم قلت أعتانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له وهذا مع إنصاف قائلكم وإسعاف سائلكم .

89 - مقال ابن عباس .

فأقبل عليه ابن عباس فقال والله ما منحتنا شيئا حتى سألهنا ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك أوسع منك ولئن أغلقت دوننا بابك لنكفن أنفسنا عنك وأما هذا المال فليس لك منه إلا ما لرجل من المسلمين ولنا فى كتاب الله حقان حق فى الغنيمة وحق فى الفية فالغنيمة ما غلبنا عليه والفية ما اجتبيناه ولولا حقنا فى هذا المال لم يأتك منا زائرا يحملته خف ولا حافر أكفأك أم أزيدك قال كفاني فإنك لا تعز ولا تشج